19me, année No 944

Le Caire 6 — 8 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٤٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ ذى القعدة سنة ١٣٧٠ — ٦ أغسطس سنة ١٩٥١ — السنة التاسعة عشرة »

الملك عبد الله

على عتبة المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله خر الملك عبدالله صريعا لديه ، فصرعت بمصرعه الأليم سياسة ، وتزعزع نظام ، وتراجع أمل ، وتضعضع حلف ، وتغير تاريخ !

ذلك لأن الملك عبد الله كان قوة مؤثرة فى سياسة الشرق والغرب . اكتسب هذه القوة بفعل الحوادث وحكم الظروف وموقفه المميز الدال على اتجاه الإنجليز فى شؤون العرب . ولم يكن من اليسور أن يكتسبها لو لم يكن قوى الشخصية بعيد الهمة واسع المطامع ، لا يقنع بالتمنى ، ولا يكتفى باليسير ، ولا يدخل فى حسابه آراء غيره ولا آراب قومه

دخل الأمير عبد الله بن الحسين التاريخ من الثغرة التى ثغرها الإنجليز بين الترك والعرب فى الحرب العالمية الأولى . وكان المغفور له والده الكريم قد فهم من لغة الإنجليز فى الوعد الذى واعدوه غير ما أرادوه ! فهم أن غنيمته من محاربته الأتراك معهم ستكون للأمة العربية الاستقلال والوحدة ، وكانوا هم يريدون بهذين اللفظين الانتداب والتجزئة ! فلما تقاسم بنو الحسين اليامين تيجان العرب فى الأقطار التى انبسط عليها النفوذ البريطانى من تراث الخلافة الصريعة كان ما أصاب الأمير عبد الله رقعة من أجادب الأرض فى شرق الأردن ، لم تتسع لهمته ولم تستجب لطموحه . وظل فيها كما يظل الأسد فى القفص متململا من الحصر ، متبرما بالضيق ، يتطلع من خلال القضبان إلى سواحل فلسطين ! ثم تمتد عينه الرغيبة إلى سهول سورية ؛ ثم يشرئب بفكره وقلبه إلى أرياف العراق ؛ ثم يرتد بذكرياته وحسراته إلى أباطح الحجاز ؛ ثم ينطوى على نفسه فى قصر رغدان ويصوغ ما تشتهاه وما تمناه وما تذكره خططا سياسية يسميها : « فلسطين الموحدة » أو « سورية الكبرى » أو « الهلال الخصيب » ، ويستعين على تنفيذ هذه الخطط وتحقيق هذه الأمانى بصفحات من جيش (جلوب) ، وصفحات من كتاب (الأمير) ؛ ولكن الملك كان يفكر ، والقدر كان يدبر ، (فخال الجريض دون القريض) ، وانهار ما شاد الثائر الطموح من الأمل العريض !

عرفت أصحاب التيجان الهاشمية من بنى الحسين معرفة خبرة وصداقة . عرفت الملوك عليا وفيصلا وغازيا فى بغداد ، فرثيتهم رثاء الخبير ، وبكيتهم بكاء الصديق ! إلا الملك عبد الله فقد لقيته مرة واحدة فى القاهرة وهو أمير . لقيته أنا والأستاذ السراج فى أحد القصور من جاردن سيتى ، فلم يكد يفرغ من تكاليف اللقاء الجميل حتى أخذ يتلو عن ظهر قلب قول الله تعالى : « وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم . . . » إلى آخر الربع من سورة (فصلت) ، ثم انتهت الزيارة بانتهاء القراءة ، فلم أعرف عنه إلا أنه يحفظ القرآن !

من أجل ذلك لا أستطيع أن أتحدث عنه ولا أن أحكم عليه إلا من وراء ما يُرى ويُسمع . والناس إنما يرون ويسمعون بين الخلوق وأذنه . ولعل فيما أبصروا من أفعاله ، وسمعوا من أقواله ، مبررا من طيب سريرته وصدق عقيدته . والتاريخ يحاسب المرء على عمله ، ولكن الله يحاسبه على نيته !

النصورة

احمد حسن الزيات